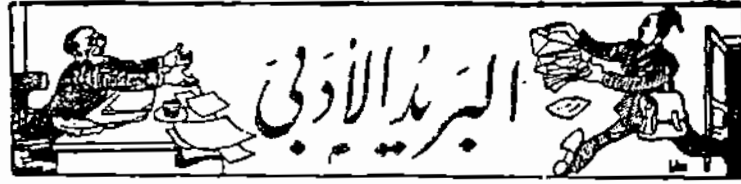


تكراراً لبمض زملائي من الأدباء . وحازت من إعجابنا
جميعاً ما جعلنا نبتاع الديوان الذي يضم (باقها) العاطرة
تقديراً لأريجها الفواح
ثم ماذا ؟



هل هو توارد خواطر ؟

ثم بعد أيام تناولت ديوان (النسمات) وسحت في رياضه
وغياضه مستقبلاً عذب نسباته ، فإذا بي أعثر فيه على قصيدة
تمثل تلك التي اقتطفها من روض (الملاح النائم) ، أو بحره . وهي
تحمل عنواناً دانيكاً من عنوانها هو (صباح الشاعر) ، وتحمل معاني
وأهدافاً ووزناً وألفاظاً مثلها . فاستوقف نظري هذا (التماثل)
الغريب واحترار فكري أمام هذا - الاتحاد - المريب . فهل هو
يا ترى من باب (توارد الخواطر أو يدخل في (الباب الآخر) ؟
(مكة المكرمة)
هبة القمصاني

حاشية : قصيدة « غرفة الشاعر » هي في الصفحة ٣٥ من ديوان
الملاح النائم (الطبعة الجديدة) ومطلعها :
أيها الشاعر الكتيب مضى الليل ومازلت ظرقاً في شجونك
وقصيدة « صباح الشاعر » هي في الصفحة ٧ من ديوان (نسمات
الرياح) طبع مطبعة التأليف والترجمة والنشر بمصر
ومطلعها :

أيها الشاعر استغنى ذهب الليل فقم ويكح نور صباحك

الرسالة والورق

لم يا أيام غيبت الرسالة مشرع الحق الذي أجرى زلاله
والربيع الطلق في إشراقه . ناشر في صفحة الكون جماله
والسنا اللامع في أنواره . ضرب العلم على أيدي الجهالة
(ورق الطبع) لن غابت فمن بعدها يحمل أعباء الرسالة ؟

مصطفى هني هبة الرمي

في العمق اللغوية بين اللغات

إن التشابه اللفظي بين بعض كلمات من لغات مختلفة ،
حقيقة قد تثير الدهشة لدى الكثيرين ؛ ومن السهل والطريف
معاً تتبع ذلك عند من يلم بأكثر من لغة واحدة . على أن
التعليل لهذه الظاهرة يسير واضح يتلخص في أن الحروف التي
تتحرك بها عضلات اللسان محدودة لا تتجاوز الثلاثين ، في حين
تنوع لغات البشر وتعدد ، ويرتفع عدد الكلمات في بعضها
إلى عشرات الألوف ومئاتها . فإذا قلنا نحن « نير » مشيرين
إلى هذه الأداة التي توضع على عائق الثور ، قال الإنجليزي
« Near » ينعون الداني أو القريب ... وهكذا .

المنابع الثرة التي تفيض منها جداول التفكير البشري قاطبة
هي في حقيقة الأمر واحدة ؛ وهذه المنابع الفياضة هي هذه
العواطف المشاعة بين بني الإنسان كافة من سرور وحزن وحب
وبغض ، وأمل وألم . الخ . فهذه العواطف المشاعة بين كل الناس
وهي التي تسيطر على أنجاسهم النفسية فتعكس صورها على
— مرآة — ما ينطقون وما يكتبون ، والاختلاف والتمايز
في الكتابة والنطق إنما يجيئنا من بعد ذلك فهي ينتجان من
طرق التعبير والتصوير ، ومقدار استيعاب الفكر والقلم لما تلتقطه
عدسة الخيلة من صور وأشباح وانطباعات وتأثرات . وفي هذا
الميدان تنبارى فرسان الكلام ، فيتقدم سابق ، ويتأخر لاحق ؛
وفي هذا المجال تتعرف بلاغة البليغ وإسفاف السف ولون كل
منهما . ذلك لأن لكل واحد منهم مشربه الخاص لا يشاركه
فيه سواه وإن اتحدت الغايات والمغاني في أغلب الأحيان . وعلي
هذا فإننا إذا وجدنا مقاليتين أو قصيدتين اتحدتا في كل شيء
في اللفظ والأسلوب والمعنى فيحق أن يستوقفنا هذا الاتحاد .
لأنه إما أن يكون منشؤه من (توارد خواطر) نادر المثال ، أو من
هجوم أحد الكاتبين أو الشاعرين على نتاج زميله وهذا ما يدعى
بالسرقة في اصطلاح أهل البيان

أنار هذه الخواطر سياحة عملتها في ديوانين حديثين
هما (الملاح النائم) للأستاذ الشاعر المبدع علي محمود طه .
و (نسمات الربيع) للأستاذ صالح الحامد العلوي
وبحق أقول ، إن كلا الديوانين خصب ممتع للنفس والفكر ،
وكلا الشاعرين مجد أو يحاول التجديد فيما هو بسبيله . وقد
راقتني في أثناء (سياحتي) هذه قصيدة في أول الديوانين بعنوان
« غرفة الشاعر » تهدت لي في جمالها الخاص واتساقها وروعة
فنها كالروض الأغن باكره الغيث في أيام الربيع قابست زهوره
من فوق النصوص فتنة للناظرين
وقد تلوت هذه القصيدة مراراً فيما بيني وبين نفسي وأنشدتها

يقول الأستاذ إنها من طعام أهل الجاهلية - معروفة لدى الشرقيين بنفس الاسم ، عندما اتصل بهم الإيطاليون ، وبادلوهم منافع السلم وفواجع الحرب ؟

ذلك ما نطالب أساذنا الكبير بإثباته قبل التسليم له بوجهة نظره ، ونعمة شيء آخر أحب أن أذكركم ، وهو أن الإنجليز يطلقون اسم الشرر المكروني Macaroni على نوع من النظم الفكاهي عندهم يتألف من مزيج من الألفاظ بعضها أوربي حديث وبعضها لاتيني قديم . وفي قاموسنا المحيط للفيروزبادي نجد ما نصه : « والقرون من أسباب الشر ما اقترنت فيه ثلاث حركات بعدها ساكن ، كـمُتْمَا من متفاعِلن وعَلَّسُن من مفاعِلن » فهل الشرر (المكروني) عندهم منقول من شعرنا هذا القرون ١؟ إن الأخذ بمجرد التشابه في اللفظ قد يدفعنا إلى إصدار ذلك الحكم ؛ وما نشك أن السير في تلك السبيل ينتهي بنا إلى تسجيل مفارقات مضحكة لا نستطيعها إلا أن نجيء على سبيل الإضحاك ليس غير . أما أن تقصد بها الجد كل الجد ، ونرى بالنظر فيها إلى البحث العلمي الصحيح ، فذلك أمر فيه نظر . وأي نظر

وفي انتظار « إجابة » أساذنا « الوحيد » نتوجه إليه بعاطر التحية وأذكي السلام .

محمود هزرت هرفز

شكرهم كتاب تركيا

من أبناء استانبول أن معالي حسن علي يوبل وزير المعارف التركية افتتح الاحتفالات بالعيد الحسيني الذي أقيم في جامعة استانبول لتكريم كتابها الذين ظلوا ٥٠ عاماً يسدون الخدمات الجليلة للأدب التركي

وقد بدأ معظم الكتاب المحتفل بهم حياتهم الأدبية رازحين تحت نير أسوأ عصور العسف والجور أيام حكم السلطان عبد الحميد الذي كان يخاف ويخشى جميع ألوان التعذيب ، ويقف سداً منيعاً في سبيلها . أما احتفال أسس فقد جرى في جو على تقيض ذلك المهمل الغابر

وكان في طليعة المحتفل بهم الأساتذة حسين جاهد بالشيخ

ويبدو لي أن عالمنا اللغوي الكبير الأستاذ « الأيوبي » يستقرى أمثال هذه الكلمات الأعجمية - خلال بعض إجاباته - قاصداً ردها إلى أصل عربي قد لا يرتبط بها في شيء إلا أن يشبهها في بعض الحروف .

ونحن مع شكرنا له على غرضه النبيل من هذا المجهود نقرر أن أصحاب كل لغة هم أدرى الناس بمنابع ألفاظها وأصول اشتقاقها . فإذا قلنا للفرنسي إن كلمتكم « Salade » مأخوذة من كلمتنا (سليط) ، فأنكر وقال : بل هي مشتقة من Sal اللاتينية ، كان من الواجب علينا أن نكذب أنفسنا ونصدقهم ، ما لم تكن حجتنا على هذا الأخذ قوية .

فكيف والظاهر يؤيده والتاريخ اللغوي يصدق زعمه ؟ ... هل يريد أساذنا الكبير أن يقول إن العربية أقرب إلى هذه اللغات من أصلها اللاتيني ؟ ... ذلك ما لا نظنه .

وإننا حين نكتفي من المعجم الأوربي بقوله إن لفظة « كذا » مشتقة من الأصل اللاتيني أو اليوناني « كذا » يجب ألا نكتفي ممن ينسب هذا إلى العربية بغير الدليل التاريخي القاطع ، ولا عبارة بالشابهة اللفظية كما أوضحنا .

يضاف إلى هذا أننا نجد الألفاظ العربية الذخيلة في هذه اللغات منصوفاً عليها في معاجمها ، مع ذكر خطوات اشتقاقها إن أمكن تبينها ، فلم يعد من حقنا بعد كل هذا أن ننسب إلى لغتنا لفظاً أجنبياً ، ما لم تنص على ذلك معاجم القوم ، أو يقدم الدليل القاطع من عندنا على صحة نسبته إلى لغتنا ...

ذلك رأيي الخاص في هذا الموضوع ، وللأستاذ الكبير أن يؤيده أو يفنده . وأعود إلى إجابته الأخيرة عن (المقرونة) وما ذكره من أنها هي التي يقال لها اليوم مكرونة : Macaroni فأقول إن هذا كلام يعوزه الدليل وتنقصه الحجة القاطعة . والذي تذكره المعاجم الموثوق بها ، ويؤيده العقل أن هذه اللفظة الإنجليزية تحريف للاسم الإيطالي القديم Maccaroni وهذا الأخير مشتق من الفعل . Maccare بمعنى سحق أو يعضر To Crush فهل يتيسر لنا أن نثبت وجود علاقة صحيحة بين المقرونة العربية و Maccaroni الإيطالية ؟ وهل كانت المقرونة - وهي التي

قالت الطير : أيها القرد مهلاً أنت تبني من الحياة محالا
كل ثوب إلى البلى ثم يبق جوهر النفس للميون مثالا
أنت قرد وإن سرقت من الطا ووس ذبلاء ومن حلاه جالا
أحمد

الوطن

كانت الجيوش الأسبانية تجتلب بلاد الفلمنك (بلجيكا
وهولندا) حوالي عام ١٥٦٧ ، وكان الدوق (ألب) نائب الماهل
الأسباني لا يتورع هو وصحبه عن أن يذيق الأهليين كل أنواع
التعذيب والموت والدمار ؛ وكانت بروكسل عاصمة بلجيكا قد تحولت
إلى معسكر لهم ، وكان الوطنيون والخارجون على الكنيسة
الكاثوليكية يزجون في السجون . ولكن هذا التعذيب
لم يفت في عضد الوطنيين ، ولم يثن عنهم عن الكفاح والتضحية
في سبيل الوطن

هذا هو موضوع رواية الوطن التي ألفها الكاتب الفرنسي
العروف فيكتوريان ساردو وترجمها وأخرجها الأستاذ زكي طلبات
وقدمتها الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى على مسرح دار الأوبرا
الملكية في الأسبوع الماضي .

وقد اشترك في تمثيل هذه الرواية أقطاب التمثيل في الفرقة وفي
مقدمتهم الأساتذة : حسين رياض ، أحمد علام ، زكي رسم .
عبد العزيز خليل . عباس فارس . والسيدات : إحسان شريف
وروحية خالد وغيرهم . وقام الممثلون جميعاً بأدوارهم على أكل
وجه ووقفوا كل التوفيق في أداء أدوارهم . وكأنما خلق كل منهم
لتمثيل الدور الذي أسند إليه . وتلك غاية المقدرة فيما نرى
أما الإخراج فقد جاء آية بينة على مقدرة الأستاذ زكي

طلبات المدير الفني للفرقة وإنه لجدير بكل تقدير وإعجاب
ولا يسعنا بعد ما ذكرنا إلا أن نقدم أصدق التهاني
إلى القائمين على أمر الفرقة المصرية وعلى رأسهم صاحب العزة
الأستاذ محمد صلاح الدين بك ، ونتمنى للفرقة نهضة مباركة
وتقدماً مطرداً في عملها الجديد هيب الانتاج سطره نجه

الكاتب والروائي الشهير وهلال زيا والشاعر محمد أمين
وقد ألقى الأستاذ حسين بالشين خطاباً أشار فيه إلى الأوقات
العصيبة . ثم نصح الشباب ألا يصغوا إلا إلى صوت ضميرهم فقط
وأفصى الأستاذ بعد انتهاء الاحتفال بحدث إلى وكالة الأنباء
العربية قال فيه : « إن حوادث اليوم واحتفالاته لمي خير جزاء
عن الخسرين عاماً التي قضيتها أميناً على خدمة مثل العليا وضميري »

الوطن والوطنية

ألقى حضرة صاحب العزة الدكتور محمد صلاح الدين بك
رئيس « لجنة ترقية التمثيل والسبنا » حديثاً من محطة الإذاعة
الاسلامكية عن الوطن والوطنية بمناسبة تمثيل الفرقة المصرية
رواية « الوطن » للكاتب الفرنسي العروف فيكتوريان ساردو .
وقد استهل حديثه القيم بأبيات حماسية من الشعر العربي في تمجيد
الوطن وببعض الأحاديث النبوية والحكم الثرية . وقال إن
الأدب شعراً ونثراً وكذلك القصة المسرحية تفيض بحوادث
البطولة والتضحية في سبيل الوطن . ثم تحدث بعد ذلك عن
رسالة الفرقة المصرية للتمثيل والسبنا وواجبها نحو تثقيف الشعب
وبسط موضوع رواية الوطن . واختتم حديثه قائلاً : « مثل
هذه الرواية جديرة بالمشاهدة واستقصاء الحوادث . ولعل فيها
اليوم مثلاً بليغ الدلالة على سمو النفوس التي تعاني البلاء في سبيل
نصرة الحق والعدل وإعلاء كلمة الديمقراطية والحرية »

من شعر حافظ المفسى

ساق إلى القدر هذه القطعة الفكاهية النادرة من شعر
المرحوم حافظ إبراهيم في صحيفة من مجلة قديمة قدم إلى فيها أحد
الباعة بعض الحاجات ، وهذه القطعة لم تنشر في الديوان القديم
ولا في الجديد

وأعتقد أن الدكتور مبارك ربما كان يعلم من يعرض به
المرحوم حافظ في أبياته ، وهذه هي الأبيات :
حدثونا بأب قرداً مُسِيناً لبس الخنز سرة واختالا
وأنى للظيور في يوم عيد وهي من بهجة تفيض جمالا
قال إني أبو الجمال ونوبى شاهد جل صدقه وتعمالي